The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Leviticus 25:1 – 26:13	سِفْر اللَّاوِيِّين 25: 1 26: 13
#wt_c20_us082	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 578
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا للسِّفْرِ الثَّالِثِ مِنْ أسْفارِ العَهْدِ القَديمِ إذْ سَنُصْغي إلى دِراسَةٍ تَفْسيريَّةٍ لِسِفْرِ اللَّاوِيِّين على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الخامِسِ والعِشرين مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ (أيْ سِفْرِ اللَّاوِيِّين). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

نَقْرَأُ في سِفْرِ اللَّاوِيِّينَ عَنْ سَنَةٍ مُهِمَّةٍ تُعْرَفُ بِسَنَةِ اليُوبيل. وَقَدْ كانَتْ سَنَةُ اليُوبيلِ سَنَةَ تَحْريرٍ شَامِلٍ. وَسَنَرى في هَذِهِ الحَلْقَةِ أنَّ سَنَةَ اليُوبيلِ كَانَتْ تَرْمِزُ إلى الفِداءِ الَّذي لَنا بِيَسوعَ المَسيح. وَسَنَقْرَأُ اليومَ أيْضًا عَنْ بَرَكاتِ الطَّاعَةِ الَّتي وَعَدَ اللهُ بِها شَعْبَهُ.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ اللَّاوِيِّين ابْتِداءً بالأصْحاحِ الخَامِسِ وَالعِشْرين وَالعَدَدِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ في سِفْرِ اللَّاوِيِّين 25: 1 7:

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي جَبَلِ سِينَاءَ قَائِلًا: كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى أَتَيْتُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنَا أُعْطِيكُمْ تَسْبِتُ الأَرْضُ سَبْتًا لِلرَّبِّ. سِتَّ سِنِينَ تَزْرَعُ حَقْلَكَ، وَسِتَّ سِنِينَ تَقْضِبُ كَرْمَكَ وَتَجْمَعُ غَلَّتَهُمَا. وَأَمَّا السَّنَةُ السَّابِعَةُ فَفِيهَا يَكُونُ لِلأَرْضِ سَبْتُ عُطْلَةٍ، سَبْتًا لِلرَّبِّ. لاَ تَزْرَعْ حَقْلَكَ وَلاَ تَقْضِبْ كَرْمَكَ. زَرِّيعَ حَصِيدِكَ لاَ تَحْصُدْ، وَعِنَبَ كَرْمِكَ الْمُحْوِلِ لاَ تَقْطِفْ. سَنَةَ عُطْلَةٍ تَكُونُ لِلأَرْضِ. وَيَكُونُ سَبْتُ الأَرْضِ لَكُمْ طَعَامًا. لَكَ وَلِعَبْدِكَ وَلأَمَتِكَ وَلأَجِيرِكَ وَلِمُسْتَوْطِنِكَ النَّازِلِينَ عِنْدَكَ، وَلِبَهَائِمِكَ وَلِلْحَيَوَانِ الَّذِي فِي أَرْضِكَ تَكُونُ كُلُّ غَلَّتِهَا طَعَامًا.

تُعْرَفُ هَذِهِ الشَّريعَة، يا أحِبَّائي، بِشَريعَةِ السَّنَةِ السَّابِعَةِ (أوِ السَّنَةِ السَّبْتِيَّة). فَقَدْ كَانَ يَنْبَغي لِبَني إسرائيلَ أنْ يَزْرَعُوا الأرْضَ سِتَّ سَنَواتٍ وَأنْ يُريحُوها في السَّنَةِ السَّابِعَة. وَكانَتْ هُناكَ حِكْمَةٌ إلهِيَّةٌ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ السَّبْتِيَّةِ للأرْض. فَقَدْ كانَ الرَّبُّ يَعْلَمُ أنَّ أرْضَ كَنْعانَ تَحْتاجُ إلى الرَّاحَةِ كُلَّ سِتِّ سِنين لِكَيْ تَسْتَعيدَ التُّرْبَةُ عَناصِرَها المُغَذِّيَة وَقُدْرَتَها على الإنتاج. مِنْ جِهَةٍ أُخرى، كَانَتِ الأرْضُ تُتْرَكُ في السَّنَةِ السَّابِعَةِ للفُقَراءِ وَالغُرَباءِ إذْ كانَ يَحِقُّ لَهُمْ أنْ يَأكُلوا مَجَّانًا مِنْ غَلَّةِ الأرْضِ الَّتي نَتَجَتْ وَحْدَها أوْ نَتيجَةَ سُقوطِ البُذورِ على الأرْضِ مِنَ الحَصادِ السَّابِق. كَذَلِكَ، كَانَ بَنُو إسْرائيلَ يَسْتَغِلُّونَ السَّنَةَ السَّبْتِيَّةَ لِلعِبادَةِ وَقِراءَةِ الأسْفارِ المُقَدَّسَةِ. وَأخيرًا، كانَتِ السَّنَةُ السَّبْتِيَّةُ دَرْسًا للشَّعْبِ في الإيمانِ بأنَّ اللهَ قَادِرٌ أنْ يُشْبِعَهُمْ وَيَسُدَّ حَاجَاتِهِمْ. فَقَدْ كانَ يَهَبُهُمْ في السَّنَةِ السَّادِسَةِ مَحْصُولًا مُضَاعَفًا يُعَوِّضُهُمْ عَنْ مَحْصُولِ السَّنَةِ السَّابِعَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 8 17 عَنْ مَا يُعْرَفُ بِسَنَةِ اليُوبيل:

وَتَعُدُّ لَكَ سَبْعَةَ سُبُوتِ سِنِينَ. سَبْعَ سِنِينَ سَبْعَ مَرَّاتٍ. فَتَكُونُ لَكَ أَيَّامُ السَّبْعَةِ السُّبُوتِ السَّنَوِيَّةِ تِسْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. ثُمَّ تُعَبِّرُ بُوقَ الْهُتَافِ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ فِي عَاشِرِ الشَّهْرِ. فِي يَوْمِ الْكَفَّارَةِ تُعَبِّرُونَ الْبُوقَ فِي جَمِيعِ أَرْضِكُمْ. وَتُقَدِّسُونَ السَّنَةَ الْخَمْسِينَ، وَتُنَادُونَ بِالْعِتْقِ فِي الأَرْضِ لِجَمِيعِ سُكَّانِهَا. تَكُونُ لَكُمْ يُوبِيلاً، وَتَرْجِعُونَ كُلُّ إِلَى مُلْكِهِ، وَتَعُودُونَ كُلُّ إِلَى عَشِيرَتِهِ. يُوبِيلاً تَكُونُ لَكُمُ السَّنَةُ الْخَمْسُونَ. لاَ تَزْرَعُوا وَلاَ تَحْصُدُوا زَرِّيعَهَا، وَلاَ تَقْطِفُوا كَرْمَهَا الْمُحْوِلَ. إِنَّهَا يُوبِيلٌ. مُقَدَّسَةً تَكُونُ لَكُمْ. مِنَ الْحَقْلِ تَأْكُلُونَ غَلَّتَهَا. فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ هذِهِ تَرْجِعُونَ كُلُّ إِلَى مُلْكِهِ. فَمَتَى بِعْتَ صَاحِبَكَ مَبِيعًا، أَوِ اشْتَرَيْتَ مِنْ يَدِ صَاحِبِكَ، فَلاَ يَغْبِنْ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ. حَسَبَ عَدَدِ السِّنِينَ بَعْدَ الْيُوبِيلِ تَشْتَرِي مِنْ صَاحِبِكَ، وَحَسَبَ سِنِي الْغَلَّةِ

يَبيعُكَ. عَلَى قدْرِ كَثْرَةِ السِّنِينَ تُكَثِّرُ ثَمَنَهُ، وَعَلَى قدْرِ قِلَّةِ السِّنِينَ تُقَلِّلُ ثَمَنَهُ، لأَنَّهُ عَدَدَ الْغَلاَّتِ يَبيعُكَ. فَلاَ يَغْبِنْ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ، بَلِ اخْشَ إِلهَكَ. إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ.

لَقَدْ رَأَيْنا، يا أحِبَّائي، أنَّ الرَّبَّ أمَرَ شَعْبَهُ أنْ يُقَدِّسُوا اليَوْمَ السَّابِعَ وَالسَّنَةَ السَّابِعَةَ. وَقَدْ وَعَدَهُمْ الرَّبُّ بالبَرَكَةِ إنْ فَعَلُوا ذَلِكَ. وَهُوَ يَأمُرُهُمْ هُنا أيْضًا أنْ يُقَدِّسُوا السَّنَةَ الخَمْسينَ الَّتي تُعْرَفُ بِسَنَةِ اليُوبيل. والكَلِمَة "يُوبيل" تَعْني أصْلًا "بُوْق". فَقَدْ كَانُوا يَنْفُخونَ في البُوقِ في اليَوْمِ العَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ مُعْلِنينَ بَدْءَ السَّنَةِ الخَمْسين سَنَةِ اليُوبيل. وَكانَتْ سَنَةُ اليُوبيل تَبْدَأُ بيَوْمِ الكَفَّارَةِ، وَهِيَ تُعْرَفُ أيْضًا بِسَنَةِ العِتْق لأنَّهُ يَتِمُّ فيها: أوَّلًا، تَحْريرُ العَبيدِ. ثانِيًا، إعْفاءُ المَدينينَ مِنْ دُيونِهِمْ، ثَالِثًا، إعادَةُ الأراضي المَرْهُونَةُ إلى أصْحَابِها، بِعِبارَةٍ أُخرى، كانَتْ سَنَةُ اليُوبيلِ هِيَ سَنَةُ التَّحريرِ الشَّامِل.

وَعَلاوَةٌ على إراحَةِ الأرْضِ، كَانَ يَنْبَغي إراحَةُ النَّاسِ مِنْ أشْغالِهِمْ سَنَةً كَامِلَةً. وقَدْ أوْصَى الرَّبُّ بَني إسْرائيلَ بِأنْ لا يَظْلِمَ أحَدٌ أخاهُ في مُعامَلاتِ استِئْجارِ الأرْضِ مِنْ أصْحابِها.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 18 22:

فَتَعْمَلُونَ فَرَائِضِي وَتَحْفَظُونَ أَحْكَامِي وَتَعْمَلُونَهَا لِتَسْكُنُوا عَلَى الأَرْضِ آمِنِينَ. وَتُعْطِي الأَرْضُ ثَمَرَهَا فَتَأْكُلُونَ لِلشِّبَعِ، وَتَسْكُنُونَ عَلَيْهَا آمِنِينَ. وَإِذَا قُلْتُمْ: مَاذَا نَأْكُلُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ إِنْ لَمْ نَزْرَعْ وَلَمْ نَجْمَعْ غَلَّتَنَا؟ فَإِنِّي آمُرُ بِبَرَكَتِي لَكُمْ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ، فَتَعْمَلُ غَلَّةً لِثَلاَثِ سِنِينَ. فَتَزْرَعُونَ السَّنَةَ الثَّامِنَةَ وَتَأْكُلُونَ مِنَ الْغَلَّةِ الْعَتِيقَةِ إِلَى السَّنَةِ التَّاسِعَةِ. إِلَى أَنْ تَأْتِيَ غَلَّتُهَا تَأْكُلُونَ عَتِيقًا.

يَعِدُ الرَّبُّ بَني إسْرائيلَ هُنا بأنَّهُمْ إنْ عَمِلُوا بِفَرائِضِهِ وَأحْكامِهِ فَإنَّهُمْ سَيَسْكُنونَ في الأرْضِ آمِنين. وَهُوَ يَعِدُهُمْ أيْضًا أنَّ الأرْضَ سَتُعْطي ثَمَرَها فَيَأكُلونَ مِنْها للشِّبَع. فَقَدْ ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ أنَّ الرَّبَّ كَانَ يُعْطيهِمْ في السَّنَةِ السَّبْتِيَّةِ مَحْصُولًا مُضاعَفًا. أمَّا في سَنَةِ اليُوبيل فَكانُوا لا يَزْرَعونَ الأرْضَ في تِلْكَ السَّنَةِ وَلا حَتَّى في السَّنَةِ الَّتي تَسْبِقُها. بِعِبارَةٍ أُخرى، كَانَتِ الأرْضُ تُتْرَكُ بِلا زِراعَةٍ في السَّنَتَيْنِ التَّاسِعَةِ وَالأرْبَعين وَالخَمْسين. لِذَلِكَ فَقَدْ وَعَدَهُمْ الرَّبُّ أنَّهُ سَيُعْطيهِمْ في السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالأرْبَعينَ ثَلاثَة أضْعافٍ لِكَيْ يَأكُلوا مِنْ هَذِهِ المَحاصيلِ وَالثِّمارِ ثَلاثَ سِنين.

وَلَكِنْ هَلْ عَمِلَ بَنو إسْرائيلَ بِوَصَايا الرَّبِّ بَعْدَ أنْ دَخَلُوا أرْضَ كَنْعان؟ لا يا صَديقي! فَقَدِ اتَّكَلُوا عَلى حِكْمَتِهِم البَشَرِيَّةِ وَلَمْ يُرِيحُوا الأرْضَ كَما أوْصَاهُمُ الرَّبُّ. وَبَعْدَ نَحْوِ أرْبَعِمِئَةٍ وَتِسْعينَ سَنَةً عَاشُوها في أرْضِ كَنْعَانَ وَزَرَعُوها دُوْنَ أنْ يُريحُوها، سَمَحَ اللهُ للبابِلِيِّينَ أنْ يَسْبُوا شَعْبَهُ سَبْعينَ سَنَةً، وَهِيَ السَّنَواتُ الَّتي كانَ يَنْبَغي أنْ تَرْتاحَ الأرْضُ فيها طَوالَ فَتْرَةِ إقامَتِهِمْ فيها.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 23 28:

وَالأَرْضُ لاَ تُبَاعُ بَتَّةً، لأَنَّ لِيَ الأَرْضَ، وَأَنْتُمْ غُرَبَاءُ وَنُزَلاَءُ عِنْدِي. بَلْ فِي كُلِّ أَرْضِ مُلْكِكُمْ تَجْعَلُونَ فِكَاكًا لِلأَرْضِ. إِذَا افْتَقَرَ أَخُوكَ فَبَاعَ مِنْ مُلْكِهِ، يَأْتِي وَلِيُّهُ الأَقْرَبُ إِلَيْهِ وَيَفُكُّ مَبِيعَ أَخِيهِ. وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ، فَإِنْ نَالَتْ يَدُهُ وَوَجَدَ مِقْدَارَ فِكَاكِهِ، يَحْسُبُ سِنِي بَيْعِهِ، وَيَرُدُّ الْفَاضِلَ لِلإِنْسَانِ الَّذِي بَاعَ لَهُ، فَيَرْجِعُ إِلَى مُلْكِهِ. وَإِنْ لَمْ تَنَلْ يَدُهُ كِفَايَةً لِيَرُدَّ لَهُ، يَكُونُ مَبِيعُهُ فِي يَدِ شَارِيهِ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فِي الْيُوبِيلِ فَيَرْجِعُ إِلَى مُلْكِهِ.

يَقولُ الرَّبُّ لِشَعْبِهِ إنَّ الأرْضَ لا تُباعُ بَتَّةً لأنَّها لَهُ، وَهُمْ غُرَباءُ وَنُزَلاءُ عِنْدَهُ. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَإنَّهُ يَقولُ لَهُمْ: "أنْتُمْ ضُيوفٌ عِنْدي". وَنَقْرَأُ هُنا، عَزيزي المُستمِع، عَنْ مَوْضُوعٍ مُهِمٍّ لَهُ تَطْبيقاتٌ رُوحِيَّةٌ عَميقَة. فَاللهُ هُوَ الَّذي وَزَّعَ الأرْضَ عَلى أسْباطِ بَني إسْرائيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ. وَقَدْ مَنَعَ اللهُ الشَّعْبَ مِنْ بَيْعِ الأرْضِ. لِذَلِكَ، كَانَ يَنْبَغي لِكُلِّ سِبْطٍ أنْ يَحْتَفِظَ بِنَصيبِهِ في الأرْضِ كَعَلامَةٍ عَلى تَعَلُّقِهِ لا بالأرْضِ، بَلْ بَالحَياةِ الأبديَّةِ الَّتي وَهَبَها اللهُ لَهُ. بِعِبارَةٍ أُخرى، حَيْثُ إنَّ الأرْضَ هِيَ للربّ، فَإنَّ مَنْ يَبيعُ أرْضَهُ يُظْهِرُ عَدَمَ اهْتِمامِهِ بالإقامَةِ مَعَ الله. وَلَكِنْ كَانَ يُسْمَحُ لِمَالِكَ الأرْضِ أنْ يُؤجِّرَ أرْضَهُ لِشَخْصٍ آخَرَ مُدَّةً مُعَيَّنَةً فَقَط.

وَإذا افْتَقَرَ أحَدٌ مِنْ بَني إسْرائيلَ وَاضْطُرَّ إلى تَأجيرِ أرْضِهِ مُدَّةً مُعَيَّنَةً، ثُمَّ تَوافَرَ لَدَيْهِ المَالُ لاسْتِرْدادِها، كَانَ يَنْبَغي لِمَنِ اسْتَأجَرَها مِنْهُ أنْ يَفُكَّ الأرْضَ حَالًا وَيُعيدَها لِصَاحِبِها. وَإذا لَمْ يَتَمَكَّنْ صَاحِبُ الأرْضِ مِنْ فكاكِ أرْضِهِ، يُمْكِنُ لأقْرَبِ أقْربائِهِ أنْ يَفُكَّها عِوَضًا عَنْهُ. وَكانَ هَذا القَريبُ يُسَمَّى "وَلِيًّا". وَإنْ رَفَضَ الوَلِيُّ أنْ يَفُكَّها لَهُ، كَانَ للشَّخْصِ الذَّي يَأتي بَعْدَهُ في القَرابَةِ أنْ يَفُكَّ الأرْضَ لَهُ. وَإنْ لَمْ يَتَمَكَّنْ أحَدٌ مِنَ الأقْرباءِ أنْ يَفُكَّ الأرْضَ، كَانَتْ تُرَدُّ لِصَاحِبِها مَجَّانًا في سَنَةِ اليُوبيل. وَنَجِدُ هُنا رَمْزًا جَميلًا ليسوعَ المَسيحِ الَّذي دَفَعَ الدَّيْنَ عَنَّا وَرَدَّ لَنا ميراثَنا الأبديَّ بَعْدَ أنْ دَفَعَ أُجْرَةَ الخَطِيَّةِ عَنَّا مِنْ خِلالِ مَوْتِهِ لأجْلِنا على الصَّليب.

وَهَذا يُذَكِّرُنا، يا أحِبَّائي، بِما كَتَبَهُ الرَّسُولُ يُوحَنَّا في سِفْرِ الرُّؤيا إذْ نَقْرَأُ في الأصْحاح الخَامِسِ وَالأعْداد 1 10: "وَرَأَيْتُ عَلَى يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ سِفْرًا مَكْتُوبًا مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ وَرَاءٍ، مَخْتُومًا بِسَبْعَةِ خُتُومٍ. وَرَأَيْتُ مَلاَكًا قَوِيًّا يُنَادِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مَنْ هُوَ مُسْتَحِقٌّ أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ؟» فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ فِي السَّمَاءِ وَلاَ عَلَى الأَرْضِ وَلاَ تَحْتَ الأَرْضِ أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. فَصِرْتُ أَنَا أَبْكِي كَثِيرًا، لأَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ أَحَدٌ مُسْتَحِقًّا أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَقْرَأَهُ وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. فَقَالَ لِي وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ: «لاَ تَبْكِ. هُوَذَا قَدْ غَلَبَ الأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، أَصْلُ دَاوُدَ، لِيَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ السَّبْعَةَ». وَرَأَيْتُ فَإِذَا فِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ وَفِي وَسَطِ الشُّيُوخِ خَرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ الْمُرْسَلَةُ إِلَى كُلِّ الأَرْضِ. فَأَتَى وَأَخَذَ السِّفْرَ مِنْ يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ. وَلَمَّا أَخَذَ السِّفْرَ خَرَّتِ الأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ وَالأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا

أَمَامَ الْخَروفِ، وَلَهُمْ كُلٍّ وَاحِدٍ قِيثَارَاتٌ وَجَامَاتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوَّةٌ بَخُورًا هِيَ صَلَوَاتُ الْقِدِّيسِينَ. وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً قَائِلِينَ: «مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السِّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا للهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، وَجَعَلْتَنَا لإِلهِنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً، فَسَنَمْلِكُ عَلَى الأَرْضِ»".

وَهَذا يُرينا، يا أحِبَّائي، سَبَبَ تَجَسُّدِ اللهِ في شَخْصِ يَسوعَ المَسيح. فَقَدْ جَاءَ المَسيحُ إلى الأرْضِ لِكَيْ يَكونَ وَلِيًّا لَنا وَيَفْدينا. فَالإنْسانُ عَاجِزٌ عَنْ تَخْليصِ نَفْسِهِ بِنَفْسِهِ. لِذَلِكَ فَقَدْ جَاءَ يَسوعُ لِكَيْ يَفْدينا، وَيُخَلِّصَنا، وَيُعْطينا حَياةً أبديَّةً مَعَهُ.

وَيُمْكِنُكَ، عَزيزي المُستَمِع، أنْ تَقْرَأ مَا تَبَقَّى مِنَ الأصْحاحِ الخَامِسِ وَالعِشْرينَ مِنْ سِفْرِ اللَّاوِيِّينَ لِتَعْرِفَ المَزيدَ عَنِ التَّشْريعاتِ الَّتي أعْطاها الرَّبُّ لِشَعْبِهِ في العَهْدِ القَديمِ بِخُصُوصِ مُعامَلَةِ الفُقَراءِ وَالغُرَباءِ، وَتَحْريمِ الرِّبا، وَاقْتِداءِ العَبيدِ مِنَ العُبوديَّة.

وَالآنْ، نَأتي صَديقي المُستَمِع إلى الأصْحاحِ السَّادِسِ وَالعِشرين مِنْ سِفْرِ اللَّاوِيِّينَ فَنَقْرَأ في الأعْداد 1 12:

لاَ تَصْنَعُوا لَكُمْ أَوْثَانًا، وَلاَ تُقِيمُوا لَكُمْ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا أَوْ نَصَبًا، وَلاَ تَجْعَلُوا فِي أَرْضِكُمْ حَجَرًا مُصَوَّرًا لِتَسْجُدُوا لَهُ. لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ. سُبُوتِي تَحْفَظُونَ وَمَقْدِسِي تَهَابُونَ. أَنَا الرَّبُّ. إِذَا سَلَكْتُمْ فِي فَرَائِضِي وَحَفِظْتُمْ وَصَايَايَ وَعَمِلْتُمْ بِهَا، أُعْطِي مَطَرَكُمْ فِي حِينِهِ، وَتُعْطِي الأَرْضُ غَلَّتَهَا، وَتُعْطِي أَشْجَارُ الْحَقْلِ أَثْمَارَهَا، وَيَلْحَقُ دِرَاسُكُمْ بِالْقِطَافِ، وَيَلْحَقُ الْقِطَافُ بِالزَّرْعِ، فَتَأْكُلُونَ خُبْزَكُمْ لِلشِّبَعِ وَتَسْكُنُونَ فِي أَرْضِكُمْ آمِنِينَ. وَأَجْعَلُ سَلاَمًا فِي الأَرْضِ، فَتَنَامُونَ وَلَيْسَ مَنْ يُزْعِجُكُمْ. وَأُبِيدُ الْوُحُوشَ الرَّدِيئَةَ مِنَ الأَرْضِ، وَلاَ يَعْبُرُ سَيْفٌ فِي أَرْضِكُمْ. وَتَطْرُدُونَ أَعْدَاءَكُمْ فَيَسْقُطُونَ أَمَامَكُمْ بِالسَّيْفِ. يَطْرُدُ خَمْسَةٌ مِنْكُمْ مِئَةً، وَمِئَةٌ مِنْكُمْ يَطْرُدُونَ رَبْوَةً، وَيَسْقُطُ أَعْدَاؤُكُمْ أَمَامَكُمْ بِالسَّيْفِ. وَأَلْتَفِتُ إِلَيْكُمْ وَأُثْمِرُكُمْ وَأُكَثِّرُكُمْ وَأُفِي مِيثَاقِي مَعَكُمْ، فَتَأْكُلُونَ الْعَتِيقَ الْمُعَتَّقَ، وَتُخْرِجُونَ الْعَتِيقَ مِنْ وَجْهِ الْجَدِيدِ. وَأَجْعَلُ مَسْكَنِي فِي وَسَطِكُمْ، وَلاَ تَرْذُلُكُمْ نَفْسِي. وَأَسِيرُ بَيْنَكُمْ وَأَكُونُ لَكُمْ إِلهًا وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي شَعْبًا.

نُلاحِظُ هُنا، يا أحِبَّائي، أنَّ وَصَايا الرَّبِّ قَدْ تَأتي بِصيغَةِ أوامِرَ أوْ نَواهي. فالرَّبُّ يَقولُ لِشَعْبِهِ هُنا: "لاَ تَصْنَعُوا لَكُمْ أَوْثَانًا، وَلاَ تُقِيمُوا لَكُمْ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا أَوْ نَصَبًا، وَلاَ تَجْعَلُوا فِي أَرْضِكُمْ حَجَرًا مُصَوَّرًا لِتَسْجُدُوا لَهُ. لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ. سُبُوتِي تَحْفَظُونَ وَمَقْدِسِي تَهَابُونَ".

وَنَجِدُ هُنا أيْضًا أنَّ الوَعْدَ بالبَرَكَةِ وَالحِفْظِ مَشْرُوطٌ بالطَّاعَةِ: "إِذَا سَلَكْتُمْ فِي فَرَائِضِي وَحَفِظْتُمْ وَصَايَايَ وَعَمِلْتُمْ بِهَا، أُعْطِي مَطَرَكُمْ فِي حِينِهِ، وَتُعْطِي الأَرْضُ غَلَّتَهَا، وَتُعْطِي أَشْجَارُ الْحَقْلِ أَثْمَارَهَا، ... وَتَسْكُنُونَ فِي أَرْضِكُمْ آمِنِينَ. وَأَجْعَلُ سَلاَمًا فِي الأَرْضِ، فَتَنَامُونَ

وَلَيْسَ مَنْ يُزْعِجُكُمْ. وَأُبِيدُ الْوُحُوشَ الرَّدِيئَةَ مِنَ الأَرْضِ، وَلاَ يَعْبُرُ سَيْفٌ فِي أَرْضِكُمْ. ... وَأَلْتَفِتُ إِلَيْكُمْ وَأُثْمِرُكُمْ وَأُكَثِّرُكُمْ وَأُفِي مِيثَاقِي مَعَكُمْ، فَتَأْكُلُونَ الْعَتِيقَ الْمُعَتَّقَ، وَتُخْرِجُونَ الْعَتِيقَ مِنْ وَجْهِ الْجَدِيدِ. وَأَجْعَلُ مَسْكَنِي فِي وَسَطِكُمْ، وَلاَ تَرْذُلُكُمْ نَفْسِي. وَأَسِيرُ بَيْنَكُمْ وَأَكُونُ لَكُمْ إِلهًا وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي شَعْبًا".

وَهَذا يُرينا، يا أصْدقائي، أنَّ الرَّبَّ يُريدُ دَائِمًا أنْ يُبارِكَ شَعْبَهُ. وَلَكِنَّهُ يَضَعُ شُروطًا للحُصولِ عَلى هَذِهِ البَرَكَات. وَهُوَ يَقولُ لِشَعْبِهِ: "وَتَطْرُدُونَ أَعْدَاءَكُمْ فَيَسْقُطُونَ أَمَامَكُمْ بِالسَّيْفِ. يَطْرُدُ خَمْسَةٌ مِنْكُمْ مِئَةً، وَمِئَةٌ مِنْكُمْ يَطْرُدُونَ رَبْوَةً، وَيَسْقُطُ أَعْدَاؤُكُمْ أَمَامَكُمْ بِالسَّيْفِ". وَالكِتابُ المُقَدَّسُ يَحْوي قِصَصًا عَديدَةً تُرينا أنَّ عَدَدًا ضئيلًا مِنْ شَعْبِ اللهِ هَزَمَ جَيْشًا كَبيرًا. لِماذا؟ لأنَّ الرَّبَّ وَعَدَهُمْ بِذَلِكَ إنْ سَلَكُوا في وَصَاياه. فَمَثَلًا، نَقْرَأُ في الأصْحاح السَّابِع مِنْ سِفْرِ القُضاةِ أنَّ الرَّبَّ قَالَ لِرَجُلٍ تَقِيٍّ يُدْعى جِدْعُون: "«إِنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ مَعَكَ كَثِيرُونَ عَلَيَّ لِطَرْدِ الْمِدْيَانِيِّينَ بِيَدِهِمْ، لِئَلاَّ يَتَبَاهَى عَلَيَّ الإِسْرَائِيلِيُّونَ قَائِلِينَ: إِنَّ قُوَّتَنَا أَنْقَذَتْنَا. وَالآنَ نَادِ فِي مَسَامِعِ الْقَوْمِ قَائِلاً: كُلُّ مَنْ هُوَ خَائِفٌ وَمُرْتَعِدٌ فَلْيَرْجِعْ مُنْصَرِفًا مِنْ جَبَلِ جِلْعَادَ». فَرَجَعَ مِنَ الْقَوْمِ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَبَقِيَ عَشَرَةُ آلاف. وَقَالَ الرَّبُّ لِجِدْعُونَ: «لَمْ يَزَلْ عَدَدُ الْمُحَارِبِينَ كَبِيرًا. انْزِلْ بِهِمْ إِلَى الْمَاءِ فَأُغَرْبِلُهُمْ لَكَ. فَيَذْهَبَ مَعَكَ مَنْ أَخْتَارُهُ لَكَ وَتَصْرِفُ عَنْكَ مَنْ أَرْفُضُهُ»". وَأخيرًا، خَلَّصَ الرَّبُّ شَعْبَهُ مِنْ آلافِ المِدْيانِيِّينَ بِثَلاثِ مِئَةِ رَجُلٍ فَقَط.

وَقَدْ قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ أنَّ الرَّبَّ وَعَدَ بَني إسْرائيلَ إنَّهُ سَيُثْمِرُهُمْ وَيُكَثِّرُهُمْ. وَهَذا يَعْني أنَّهُ سَيُعْطِيهِمْ نَسْلًا كَثيرًا. وَقَدْ وَعَدَهُمْ أيْضًا أنْ يُبارِكَ حُقولَهُمْ وَكُرومَهُمْ. وَيا لَهُ مِنَ امْتِيازٍ عَظيمٍ لأيِّ شَعْبٍ أنْ يَكونَ الرَّبُّ إلَهَهُ! وَما أجْمَلَهُ مِنْ وَعْدٍ أنْ يَقولَ الرَّبُّ لِشَعْبِهِ: "وَأَجْعَلُ مَسْكَنِي فِي وَسَطِكُمْ، وَلاَ تَرْذُلُكُمْ نَفْسِي. وَأَسِيرُ بَيْنَكُمْ وَأَكُونُ لَكُمْ إِلهًا وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي شَعْبًا!" أمَّا الشَّرْطُ الوَحيدُ للحُصولِ عَلى هَذِهِ البَرَكاتِ الكَثيرَةِ فَهُوَ أنْ يَسْلُكَ الشَّعْبُ في وَصَاياه.

مَعَ أنَّ النَّاسَ جَميعًا يَرْغَبونَ في الحُصُولِ عَلى البَرَكاتِ المَادِّيَّةِ، فَإنَّ يَسوعَ عَلَّمَ قَائِلًا: "لاَ تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ فَإِنَّ هذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الأُمَمُ. لأَنَّ أَبَاكُمُ السَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هذِهِ كُلِّهَا. لكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ، وَهذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ". وَكَمْ هُوَ مُؤسِفٌ أنْ نَسْعَى وَراءَ كُلِّ مَا هُوَ مَادِّيّ وَأنْ نَنْسَى اللهَ الَّذي هُوَ مَصْدَرُ كُلِّ عَطِيَّةٍ وَهِبَةٍ وَبَرَكَةٍ في حَياتِنا.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في سِفْرِ اللاويين 26: 13:

أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمُ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ كَوْنِكُمْ لَهُمْ عَبِيدًا، وَقَطَّعَ قُيُودَ نِيرِكُمْ وَسَيَّرَكُمْ قِيَامًا.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنَّ بَني إسْرائيلَ كَانُوا تَحْتَ عُبوديَّةٍ قَاسِيَةٍ جِدًّا في أرْضِ مِصْرَ. وَكَانَ اللهُ هُوَ الَّذي خَلَّصَهُمْ وَحَرَّرَهُمْ. وَما زَالَ الرَّبُّ يُريدُ أنْ يُخَلِّصَكَ، يا

صَديقي! لِذَلِكَ، قَالَ يَسوع: "تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِـي الأَحْمَال، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. اِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. لأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِـي خَفِيفٌ". آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

هُناكَ بَرَكاتٌ كَثيرَةٌ جِدًّا تَنْتَظِرُنا. وَكُلُّ مَا يَنْبَغي لَنا أنْ نَفْعَلَهُ هُوَ أنْ نَسْلُكَ في طَريقِ الرَّبِّ. وَمَعَ أنَّنا لا نَعْبُدُ اللهَ لأجْلِ عَطاياه، فَإنَّ اللهَ يَعِدُنا بالبَرَكَةِ وَالخَيْرِ إنْ سَلَكْنا في وَصَاياه.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ للجُزْءِ الأخيرِ مِنْ سِفْرِ اللَّاوِيِّين. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمِع، هِيَ أنْ يُبارِكَكَ الرَّبُّ بِكُلِّ بَرَكَة. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ أيْضًا هِيَ أنْ تَخْتَبِرَ مَحَبَّتَهُ، وَنِعْمَتَهُ، وَفَرَحَهُ، وَسَلامَهُ، وَقُوَّتَه. وَلْيَتَكَ تَكونُ ثَابِتًا في الرَّجاءِ الحَيِّ اليَوْمَ وَكُلَّ يَوْم. باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسُوعَ المَسيح. آمين!